

سلسلة: سيات القلوب | | الميت البغيض | الشيخ

#سمير_مصطفى

سمير مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا - [00:00:00](#)

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتوا الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم - [00:00:30](#)

من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [00:01:00](#)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى. واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - [00:01:30](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فهذا هو المجلس الخامس وايها الاخوة من سلسلة سيات القلوب او حلقات الدار الاخرة. تلكم التي نتلوها اليوم من لدينا ليكون البدن يدب على الارض والقلب قد نزح الى الله عز وجل فاذا - [00:02:00](#)

به قابع في الاخرة. فاذا به قابع فيما وعد الله عز وجل واوعد. فيشغل القلب بهذا وخير شغل للقلب هو ان يشغل بامر ربه عز وجل. ودون ذلك خرط القتاد. ودون - [00:02:30](#)

ذلك نكون في ازياء الدنيا والامم ودون ذلك لا تجد هذه الامة فحواها التي انما امتدحها الله عز وجل به من قبل لم تتل هذه الامة الخيرية الا حينما حافظت على هذه الديانة - [00:02:50](#)

ومن صميم هذه الديانة الايمان بالغيب الايمان باليوم الاخر. ان تدب على الارض بقدمك امزح قلبك الى الله عز وجل. انها داء المعاصي ايها الاخوة. لماذا تنفسي المعصية؟ لاننا لا - [00:03:10](#)

مؤمن لا نؤمن حق الايمان المطلوب. لا نؤمن حق الايمان اننا سنرجع الى الله يوما. وسوف فتخلو هذه الدنيا من شخوصنا ولا تبقى الا هذه السيرة. لا يكون الا الاثر من بعد العين - [00:03:30](#)

اما جيدا كنت قد تحدثت في اللقاء الاخير عن السفر السعيد. الذي هو حسن الخاتمة. وقلت اسعد سفر حينما يخرج المرء من هذه الدنيا وهو يعلم ان الله عز وجل عنه راض وقد سدده - [00:03:50](#)

هو دفع في ظهره. حسن الخاتمة هي مخطط العمل. وقد قدمت بحسن الخاتمة جريانا على قواعد التبشير ان ابشر هذه الامة ابشر اخوتي وبنى جدتي بفضل الله عز وجل. وكم ان الله عز وجل - [00:04:10](#)

لو المرأة منا ويسدده ويأخذ بناصيته من قعر المعصية والهالك الى قمة التقوى والطاعة وقد ذكرت لك في هذا اللقاء كيف كان الناس يعملون الكبائر العظام ثم من الله عز وجل عليهم - [00:04:30](#)

اخذهم من نواصيهم حتى دخل حتى ادخلهم حوبة المؤمنين. فاذا بهم من جملة الصادقين بل ربما كانوا من رؤوس الصادقين بعد هذا السفال والنكال. اردت فقط ان ابشر هذه الامة. ومع ذلك ايها - [00:04:50](#)

فلا تستطيع ان ذكرت تلك القاعدة ان اخل بغيرها. فان الله عز وجل لا يذكر رحمته غالبا الا وذكر بطشه واليم عذابه. وشدة عقابه

ليرتفع المجرمون وليرجع اتوب الائمون ولينزع الناس الى الله عز وجل. فانه ينبغي ان يظهر لك هذا الصوت الذي يسوقك به -

[00:05:10](#)

سبحانه وبحمده الى الجنة. وعبادة الله من شق واحد ميل وحيث. وعبادته سبحانه وبحمده حب فقط بدعة مذمومة وانما هو طائر يطير الى الله. رأسه المحبة. وجناحه خوف ورجاء كلما ارتفع الخوف الى قمة حتى يبلغ الى القنوط جاء جناح الرجاء فاتزن الطائر.

وكلما - [00:05:40](#)

خرج جناح الرجاء الى قمة حتى يبلغ الى الارحاء والتواكل كان جناح الخوف فاتزن الطائر ايضا نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم. لذا كان هذا المجلس الميت البغيض او سوء الخاتمة. وساعلمك لماذا اسميته الميت البغيض؟ فانما -

[00:06:10](#)

رشفته من فحوى كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم. كما ان للخواتيم حسن فلها ايضا سوء وكما ان الله يسدد عبده فاذا تنمرد

وتفرعن قصب ظهره. وجاءت هذه الخاتمة كمحضة - [00:06:40](#)

جاءت جدا لعمل لهو في عمر متناول. وكان قد امهلك وسدك وارسل اليك رسلا وعظم قدرك وكان يناجيك حينما نظرت الى بعض الافاضل ايها الاخوة. لما زار بيتي وانا قد انشرح بهذا صدري. جلست اتفكر يوما وساعة فقلت هذا هو الله عز وجل. في كل -

[00:07:00](#)

في ليلة ينزل الى السماء الدنيا من اجلي. فيقول هل من تائب فاتوب عليه؟ لم لم ينشرح صدري مثل هذا هذا الله عز وجل في عليائه

ينزل في كل ليلة لك. حتى ترجع اليك وحتى تتوب - [00:07:30](#)

وحتى تعرض عليه حاجاتك. انها سوء الخاتمة. كما كانت حسن الخاتمة. كل يعمل كل يجزي لما عمل به ليس باننيكم. ولا امانى اهل

الكتاب من يعمل سوءا يجزى به. وتأمل - [00:07:50](#)

كيف قدم الله عز وجل هذه الامة العزيزة الشريفة التي رفع قدرها قدمها على الذين حرفوا كتابا وتناولوا عليه وسبوه قد قدمها على هؤلاء الذين انتقصوه سبحانه وبحمده وتقديس لماذا قدمهم لتعلم ان السير الى الله ليس امامي. انما هو عمل انما امل. لا نتكل

على مثل هذه - [00:08:10](#)

الترهات او الحكايات او القصص الواهيات انما هو عمل من يعمل سوءا يجزى به. الميت سوء الخاتمة ايها السادة. وحتى لا يذوب الكلام على الشبا. وتذهب الرصانة من الحجر فاسلموا اطلبوا بلا طائل. فسوف ارتقي على ثلاث مراقب. اصل من خلالها ان شاء الله عز

وجل وقدر - [00:08:40](#)

الى شأو هذا الموضوع وام رأسه وذروة سنامه. المرقاة الاولى الاسباب المباشرة لسوء الخاتمة. الملقاة الثانية علامات سوء الخاتمة.

الملقاة الثالثة والاخيرة الميت البغيض. واسأل الله عز وجل على سديها ان يخرجها بيضاء مخلصه نقيه. وان يجعلها - [00:09:10](#)

قليلة المباني كثيرة المعاني. وان يجعلني ممن اسهب واطيب واطال من غير امال. وان يجعلها ابحق صنعة من طب لمن حق. انه القادر على الجليل والجلل. الاسباب المباشرة لسوء الخاتمة كما ذكرت اسبابا مباشرة لحسن الخاتمة وقلت لك يومها ما اكرره الان. اما

- [00:09:40](#)

ليست من بناتي افكاري ولا حتى من بنات افكار العلماء. انما كان من عموم هذه الشريعة وشموليتها انها تحددت عن هذا الامر العزيم ونبهتكم على اشياء اذا عملتها سدت في حسن خاتمتك وبقدر تركك لها - [00:10:10](#)

بقدر استيائك يوم اخرتك. حينما تسافر خروجا من هذه الدنيا. اسباب موجودة في الشريعة يستدل عليها عليها كلها لا يستطيع المرء

ان يحميد عن الشريعة طرفة عين. واول ما ذكرها العلماء ايها السادة من هذه الاسباب - [00:10:30](#)

التي تؤدي الى فساد انسان عند موته الى فساد المرء منا عند موته تنكب السنة والتعبد بالخرافات والبدع. قال الله عز وجل ومن

يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى - [00:10:50](#)

ويتبع غير سبيل المؤمنين توله ما تولى. يطرد نوله ما تولى. اذهب الان في شق كما كنت في الدنيا ازاء رسولي في شق اخر. هذا

معنى المشاققة. ومن يشاقت الرسول ان يكون في شق وهو في شق - [00:11:10](#)

لذا قال الامام مالك رحمه الله من ابتدع في الدين فقد اتهم محمدا بالخيانة. صلى الله عليه وسلم قال لان الله عز وجل يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام - [00:11:30](#)

لا مدينة فما لم يكن يومئذ دين فليس هو اليوم بدين. ولا اريد ان اعرج على المهزلة التي حدثت منذ ايام تلکم التي كان المسلمون ينخرطون في هذه الاعياد الفرعونية المبتدعة. الفراغة - [00:11:50](#)

كانوا يقولون على نهر تقول انت هذا تزعم ان خلقا من خلق الله الها كانوا يقولون هذا واجود ما ياتي به الماء هو السبب فكانوا يجعلون عليه الملح ثم يخرجون يأكلونه مع البيض. هل انت فرعونيا ام انك محمديا؟ الان - [00:12:10](#)

الناس على العدو الدنيا يقتلون ويذبحون ونحن نخرج نلون البيض. انها مشاققة للنبي صلى الله عليه وسلم الزي حدد لك الاعياد ولم يزد عليها بدقة. قالوا كنا يا رسول الله في الجاهلية. كنا - [00:12:33](#)

ونلعب في يومين حتى الجاهلية كانت يومين فقط. تأمل ونحن الان نجعل لكل شيء عيدا لنا يوم ان نلعب فيهما في الجاهلية. النيروز والمهرجان. فقال النبي بعبارة عربية قد ابدلكم الله عز وجل خيرا منهما. الفطر والاضحى. لم يكن لك شما نسيم. ولم يكن لك عيد - [00:12:53](#)

ولم يكن لك شيئا اخر. اين تميزنا ايها الاخوة؟ البدعة سوء وشؤم. يأتي على صاحبه مهما كان عابدا ودون كما قاله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال بعبارة واضحة من احدث في - [00:13:23](#)

امرنا هذا ما ليس منه فانه رد. اي مردود عليه لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال وانك ومن يعيش منكم بعدي فصار اختلافا كثيرا. تشعبت الطرق منهم من يقول لك لا بأس. منهم من يقول لك - [00:13:43](#)

لا يجوز منهم من يقول لك بين بين فماذا تصنع اذا اختلف الناس؟ عليكم بسنتي. وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. عضوا عليها بالنواجذ. هل رأيت رسول الله يحتفل بنيروز قبل هذا؟ هل رأيت ابا بكر - [00:14:03](#)

او عمر او عثمان او علي وهم الذين يحبون التوسعة على الامة. وهم الذين يحبون شرح صدر هذه الامة عملوا هذه الاعياد التي تعملها. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الاعياد شريعة. وينبغي ان تكون بتوقيف - [00:14:23](#)

من الشرع لانها عبادة توقيفية ينبغي ان تستدل عليها التعبد بالبدع ايها الاخوة وما اكثر هذه البدع في وما اكثر ترقبنا اليوم لطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. تقول على قدرها سوء الخاتمة من - [00:14:43](#)

وهذا رجل منذ ان عرفته وقرأت عنه ولا يزال في خلدي قد ارعبني. رجل ترجم له الذهبي فقال الزاهد العابد الامام الذي فاق الناس في الزهد في الدنيا في زمانه. تأمل هذه الاوصاف السابقة - [00:15:03](#)

ثم عقب الذهبي المنصف قائلا المبتدع الضال المعتزلي عمرو بن عبيد. جمع علما جد لعمرو بن عبيد كان رجلا نهاء وعمارا كان يدخل على ابي جعفر المنصور شخصا ويقول له - [00:15:23](#)

ظلم بابك فاسد. يقول له ينبغي ان تصنع للناس كذا وكذا. حتى كان المنصور لا يقبل من احد الا من قليل على رأسهم عمرو بن عبيد وكان اذا نظر اليه موليا له قفاه يقول مثنيا عليه كلکم صيد غير - [00:15:43](#)

امر ابن عبيد هذا الذي لا يريد مني شيئا ينصحي لله. تأمل خصال يضرب في احداها اكباد الابل. ومع ذلك مبتدع ضال كان قد جمع ست الوان من البدع. فماذا نفعه هذا؟ وقع بغضه في كل في قلب الامة. بحيس - [00:16:03](#)

انا منصور ابن المعتز قال لي امي يوما يا بني لا تدخل علي هذا الرجل ثانيا. يا بني لا تدخله بيتي فكان الموصوف كان يقول لعمرو بن عبيد لا تدخل بيتي نهنتي امي عن ان ادخلك البيت. اتعبد - [00:16:23](#)

البدع قال بعضهم رأيت عمرو بن عبيد بعد ان مات في النوم قد مسح قدرا. يشاقت الرسول ليس له عند لو اننا تركنا كل باب على الله عز وجل وتركنا ان نكون قد استمسكنا بذيل - [00:16:43](#)

محمد فان الله سيطرنا. ان ادم بنفسه وشخصه وهيئته. يأتي يوم القيامة خلف رسول الله لا يستطيع ابدا ان يتقدمه. ان الجنة لا

تستطاع الا ان يضع رسول الله على حلقها يدا - 00:17:03

الشريفة انه محمد العزيم الذي يتنكب الذي اذا تنكبه المرء ضل ولا يكون له عند الله عز وجل كبير وزني. واقرأ عن المبتدعة لا اريد ان اطيل المقام. كم كانوا من العبادة ثم كانوا في سفان. الحارس المحاسبي - 00:17:23

هذا الرجل اذا قرأت له كتاب الرعاية مسلا وجدت انه دقيقا جدا. يتحدث عن معاملة الله بمنتهى الدقة رجل بحر من العلوم لكنه كان يتفلسف. دخل الامام احمد يوما فسمع منه مقالة فاخذ يبكي حتى قال صاحب - 00:17:43

الدار خشيت ان يغشى على ابي عبدالله. كذا اخذ يبكي حتى كاد يغشى عليه. ثم لما خرج من عنده احمد بن حنبل قال له كلمة

الحكمة قال لا تدخل هؤلاء عندك. هؤلاء الذين ابكوك الان يا ابا عبد الله. لماذا لا يدخلك؟ قال لا - 00:18:03

لانهم على بدع لا تدخل هؤلاء عندك. وموعدا يوم الجنازة. تدرن لما مات عمرو بن عبيد ما الا اربعة. اربعة فقط ازاء احمد بن حنبل يقول الذهبي هي جنازة لم ارى مثلها في الاسلام - 00:18:23

لام قط. اياك والتعبد الى الله بالبدع. سل عن السنة في كل شيء. فان عمر رضي الله عنه وهو خير منا جميعا وهو خير الامة بعد نبيها وابي بكر. ومع ذلك كان يسأل عن الحجر حينما حركه السيل. سل عن كل شيء - 00:18:43

واتبع السنة التعبد بالبدع من اسباب سوء الخاتمة. كذلك مخالفة الباطن للظاهر. او مخالفة الظاهر بالباطل. ايها الاخوة هذا هو الداء العضال. هذا هو الداء الدوي. ونكمن في فيه الموت الخفي. ان تكون اذا مسلت امام الناس بهيئة وانت اذا خلوت بربك عز وجل على

هيئة - 00:19:03

كيف احوال بواطننا ايها الاخوة؟ ان استطعت اليوم ان استطعت اليوم ان امخرق عليك بلساني. فمن الذي يحميني غدا اذا من الله عز والى الله عز وجل. وهو الذي اطلع على سويداء قلبي. وعلم الذي - 00:19:33

فيه وعلم الذي انطويت عليه فيه لا تضمن السوء فان ربك يطلع على السر واخفى لا زال عبدالله لا زال قزمان هذا يضوي في نفسه السوء. اتنى عليه الناس لا اقول الناس. وانما - 00:19:53

سادة الناس اتنى عليه الصحابة وشهد له رسول الله بالنار. كما في الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال وابي هريرة قال غزونا خيبر. فكان في القوم رجل لا يترك لهم شاة ولا فاة الا اتبعها - 00:20:13

ايضربها بسيفه الا اتبع هذه الشاة والفزة يعني لا يترك لهم شيئا قط الا ضربه بسيفه. تأمل جيدا لا يترك لهم شيئا الا اتبعه بالسيف. ومع هذا يقول فقييل لرسول الله يا رسول الله هذا الرجل - 00:20:33

قد اجزأ اليوم منا ما اجزأ احد اليوم مسلما اجزأ فلان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو من اهل النار فكان الناس ان يفتتنوا رجل يقاتل بهذه البسالة ثم يقال عنه هو من اهل النار. فقال فقييل يا رسول الله انه جرح جراحه - 00:20:53

شديدة وانه قد استعجل الموت فجعل زباب السيف بين ثديه ثم اتكأ عليه فقتل نفسه. فقال نبي الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله. يا بلال اذن في الناس انه لن يدخل الجنة الا - 00:21:13

نفس مؤمنة وان الله ليدفع عن هذا الدين بالرجل الفاجر. ثم عقب قائلا وتأمل هذا موضع الشاهد. ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة. فيما يبدو للناس. حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - 00:21:33

اقترب منها فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان العبد ليعمل بعمل اهل بل فيما يبدو للناس في سبق حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل - 00:21:53

اهل النار فيدخلها. تأمل لفظته فيما يبدو للناس. يوضح ذلك ابن الجوزي رحمه الله. فيقول قال قتادة بن النعمان يوما لهذا الرجل وكان يسمى قزمان. وكل قد اخذ من اسمه نصيب. قال يا قزمان هنيئا - 00:22:13

لك الشهادة. انت الان قاتلت ببسالة وجرحت كذلك. ولعلك ان تموت هنيئا لك الشهادة. تدرن ماذا قال له؟ نطق ايمانك نطق لسان ايمانه رغم انفه. فقال لا والله ما قاتلت لله طرفة عين. وانما - 00:22:33

اقتلت من اجل انني من عصابة محمد. لانني قريب له. لانني من عائلته او من فخذة او من قومه. ما الا لاجل ذلك اعترف على نفسه

عند موته فعرف علم انه من اهل النار. مخالفة الباطل للظاهر فضيحة ينبغي عليك - [00:22:53](#)

ان تصلح ضميرك وان تصلح داخلتك. فان قوما يأتون يوم القيامة بحسنات. امثال جبال تهامة بيضا سم بعد ذلك يجعلها الله هباء منثورا. لماذا؟ لان بواطنهم كانت سيئة. لان دواخلهم كانت مريبة - [00:23:13](#)

قد اطلع الله عليها دون الناس لا تغفل عن قول حذيفة. حينما روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضياع قال حتى يقال للرجل ما ازرافه وما احلمه وما اجمله وليس في قلبه - [00:23:33](#)

اسقال حبة من خردل من ايمانه. ليس في قلبه شيء والدنيا كلها تمدحه. انما هو كتاب وسنة قال ابو سليمان الداراني رحمه الله اذا رأيت الرجل يسير على الماء فاعرضه على الكتاب والسنة اولا - [00:23:53](#)

والا فلا تصدقه. فبلغ ذلك الشافعي فقال قصر ابو سليمان بل اذا رأيتته يسير على الماء او نفسي في الهواء ولم يكن من الكتاب والسنة بمكان فاتهمه. تعامل جيدا انها السنة وانه الضابط - [00:24:13](#)

اياك ومخالفة باطنك لظاهرك فان الله عز وجل يعلم السر واخفى. يروي لنا التاريخ الحديث عن رجل يقال له عبد والله القصيري يعرفه طلبة العلم منكم. ليس الرجل عنا ببعيد كان من اهل الحجاز. وكان هذا الرجل قد جد في طلب العلم حتى - [00:24:33](#)

علم عند الناس جميعا بانه قد رسخ وقويت مادته العلمية جدا. وكان يرد على اهل البدع كالسيف الشديد كان اذا رد عليهم قطعهم بسهولة واثنى عليه العلماء لكن كان في قلبه الكبر يركب الموجة. كان معجبا بنفسه - [00:24:53](#)

حتى انه كان يزكي نفسه ويقوم فيقول وما انا الا الشمس في غير برجها. وما انا الا الدر في لجة ينظر الى الناس بازدرء وان ظهر امامهم في هيئة الزهاد. فماذا صنع الله به؟ رجع الرجل عن هذه الديانة برمتها - [00:25:13](#)

كان الرجل ينظر الى النساء ويخالط الراقصات وليس الا كأس الخمر بيده. بعد ان كان يؤلف في التوحيد يحذر طلبة العلم منكم بعد ما كان يؤلف في التوحيد واسنت عليه الدنيا. كان الداء الدوي في نفسه فاسر مع - [00:25:33](#)

على ظاهره وان كان قد احكمه امام الناس حتى الف كتابا يزري فيه على الله عز وجل تأمل بعد ان كان يؤلف في التوحيد صار يصد الله عز وجل. فانبرى له العلماء وردوا عليه. ومع ذلك عيونه - [00:25:53](#)

باكية لانهم يأسفون على انفسهم كل ينبغي ان يعلم انه ربما عرض لمثل هذا. مخالفة الباطل لظاهر وسريعا اقول الذنوب من غير توبة. الذنوب داء عضال ايها الاخوة ما اهلك الله عز وجل قوما قط الا بذنوبهم. مما خطيئة اغرقوا. فكلنا اخذنا - [00:26:13](#)

بذنبك فبزل من الذين هادوا حرمانا عليهم طبيبات احلت لهم. حرم حتى عليهم الارزاق. حرم عليهم والملابس لاجل هذه المعصية المشؤومة. لاجل هذا النحس المعجل. المعصية شؤم ايها الاخوة ونحس - [00:26:43](#)

يقول ابن القيم في الداء والدواء ما فحواه؟ يقول واكثر شيء في عقابها. اي الذنوب والمعاصي شيء ومن عقوباتها اي من عقوبة الذنوب والمعاصي انها تأخذ للمرء وهو ما يكون احوج الناس الى نفسه - [00:27:03](#)

تخذله وهو احوج الناس الى ان ينطق هذه الكلمة ثم يقول ويظهر ذلك والادهي من ذلك والامر ان ذلك عند خاتمته. فتراه يقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقولها لاجل هذه الذنوب. تغزله - [00:27:23](#)

تخذله هذه الذنوب بعد ذلك واصعب ما يكون في الزنب ايها الاخوة ان عقوبته تأتي بعد زمان. تدرون حينما رأى يوسف اخوته بعد كم عام حينما جرى الله اخوة يوسف هؤلاء العظماء الزين - [00:27:43](#)

ابناء يعقوب واشتهروا في البلاد بالصيانة. تدرون ماذا كيف عاقبهم الله؟ وبعد اي زمان عاقبهم الله؟ قال اهل التاريخ بعد ثمانين سنة بعد ثمانين تدرون ماذا كيف عاش فرعون حتى اهلكه الله؟ قال اهل التاريخ عاش اربعمائة سنة - [00:28:03](#)

انه زنب تأتي عاقبته من بعد. فازا نزلت بك وانت على غير توبة فهذا هو الداء الدوي كما ذكرت لذا نتطلع الى فقه رسول الله حينما كان دائما يستغفر الله عز وجل في مجالسه سبعين مرة او اكثر - [00:28:23](#)

وربما مائة مرة ومجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم تتعدد. تأمل جيدا هذا الزنب الذي ربما خزل يقول القرطبي رحمه الله كان رجل في محلة يؤذن. وكان هذا الرجل قد بدت عليه علامات - [00:28:43](#)

الصالح وامارات النجابة. فكان يصعد في الصلوات الخمس فيؤذن بالناس. لكن كان عنده كان عنده زنب مقيم عليه وهو النزر الى النساء ما كان يتوب منه ولا يرجع. واخشى ما اخشاه والده. وانا احدث الان من زنب يقيم المرء عليه - [00:29:03](#)

من رجل ينام وعلبة السجائر في جيبه. ينوي ان يصبح فيشربها. او يصبح وهي ايضا في جيبه. ينوي نام ان يشربها خاف على خاتمك يا عبدالله. كان الرجل مقيما على هذا الزنب ولا يدري به احد. تأمل جيدا - [00:29:23](#)

كان الرجل ينظر للنساء صعد يوما على المنارة ليؤزن ايه؟ ليؤزن للصلاة فنظر في بيت الجيران وهو منهي عنه شرعا جعل الاستندان للنظر. يعني من اجل ان انظر في بيتك لا من اجل البدن فحسب. ولذلك خرج الاحنف بن قيس يوما - [00:29:43](#)

على ظهر بيت له فلما قام على ظهر البيت نظر الى بيت احد الجيران فصرخ قائلا هو نظرت في بيت جاري نزلت في بيت جاري لا والله لا اصعد فوق سطح بيتي ابدا. فلا فما صعد فوق سطح بيته - [00:30:03](#)

حتى مات رحمه الله. انها المروءة وتأمل الان. كنت تنظر في بيت الجيران لتنظر الى صورة مخلة. فقد اتتك سورة المخلة الى قعر بيتك بل الى جيبك. تأمل جيدا نظر الرجل الى المرأة فاخذه جمالها. وخرّب - [00:30:23](#)

قلبه وتاه فيه له. فنظر اليها وترك الاذان. ثم قال لها اريد ان اتزوجك. قالت انا غير مسلمة. وانت مسلم وهذا الا يجوز؟ قال اترك ديني لاجل ان اتزوجك. تأمل كان الرجل يؤزن فترك دينه من اجل نظرة. من اجل زنب - [00:30:43](#)

عليه. فلما تزوجها كلم اباه حينما انسلخ من دينه كلم اباه فرضي الرجل. وحددوا هذا الموعد للبناء فلما كان في يوم بنائه صعد على سطح بيت له يريد ان يقضي حاجة من حاجياته فدارت به رأسه فسقط - [00:31:03](#)

من فوق سطح البيت على ام رأسه فاندقت عنقه ومات كافرا. تأمل لا هو اخذ المرأة الا هو ظفر بالاذان. انها الزنوب والمعاصي ايها السادة. يقول ابن القيم لقد رأيت بعض الذين كانوا يعملون بالمعاصي - [00:31:23](#)

عند موتهم يقال لاحدهم قل لا اله الا الله فيقول اربعة اضع اليها ثلاثة تساوي سبعة وهو يموت لا يستطيع ان يقولها بل قال بعضهم بلفظ صريح انا لن اقولها. قيل له قل لا اله الا الله. قال لا - [00:31:43](#)

لا اقولها انا عشت كافرا بها. قالها لسان الايمان فضحه عند موته. فتأمل جيدا سبب اخر اخر وهو حب الدنيا وطول الامل. حب الدنيا وطول الامل. اخرج الامام احمد. من حديث عبدالله بن - [00:32:03](#)

عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلح صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها او قال ويهلك اخرها بالبخل وطول الامل بالبخل وطول الامل. وقال انت تظن انك ستعيش. الى العصر نعوذ بالله من طول الامل. قيل - [00:32:23](#)

بعض اهل العلم كيف آمنوا؟ فقال في الانفاس اذا اخرجت نفسا اخشى والله الا ارجعه تارة اخرى. تأمل قصر الامل وذكر الموت والاخرة هو العصا التي تحملك على ملازمة الطاعة. ومن ثم كان - [00:32:53](#)

الذي يتلو هذا السبب العبت بالاستقامة الذي يسميه العلماء الانتكاز. اذا طال املك في تركت امر الله عز وجل. اذا لم تخف من الاخرة اهملت في امر الله عز وجل. فاذا نظرت حولك الى صلاتك - [00:33:13](#)

او صيام مهملة متروكة كانك لا تعمل فيها شيئا لا تتقدم الى الله طرفة عين. انها الاستقامة وقد مضيت معكم على هذه الاعواد برهة كبيرة ومجلسا كاملا في قوم كانت حساباتهم بالسنين. قال الشافعي رحمه الله - [00:33:33](#)

ما اغتبت احد ما كذبت قط منذ ان علمت ان الكذب حرام. قال البخاري ما اغتبت احدا قط منذ ان علمت حرمة الغيبة وارجو الا يلقاني احد بمظلمة يوم القيامة اي من هذا الباب. تأمل رجل - [00:33:53](#)

طول عمره يعيش لا يعصي الله عز وجل بهذا الزنب. انها الاستقامة كيف ينتكس المرء اذا طال امله واذا عبس بالمحافظة على هذه الاعمال. انها الديمومة. قال عمر رضي الله عنه الاستقامة هي ان تقوم على الامر - [00:34:13](#)

والنهي ولا يروه احدنا روضان السعادة. يعني لا يرجع المرء عن امر الله عز وجل. كان ابن عمر اذا فاتته الصلاة جماعة احيا ليلة واصبح صائما واعتق عبدا وتصدق. لماذا؟ ليقوم على هذه ليكون - [00:34:33](#)

مستقيما تدرسون لماذا ينتكس المرء الان؟ ربما كان التلاعب بالاستقامة يأتي على المرء في اخر حياته فيورثه سوء الخاتمة. يتلاعب بهذه الاستقامة بحيث اذا جاءت اخر اذا جاء اخر حياته ساءت خاتمته لانه - [00:34:53](#)

يقدم لله عز وجل مخزوننا من هذا الايمان. كذلك ايها الاخوة وهو من اخطرها. من اكد اسباب سوء خاتمة الركون الى شئ من الدنيا. الركون الى شئ دون الله عز وجل - [00:35:13](#)

اقول ان يحب المرء احدا كما يحب الله عز وجل. او ان يربو حب احد ايا كان على حب الله عز وجل وعلى امر الله عز وجل ونهيه. وعلى طاعة الله ورسوله. اذا كان الامر كذلك ساءت الخاتمة - [00:35:33](#)

لا محالة. اذا مال قلبك الى شئ اعظم فعظمته اكثر من الله عز وجل. ساءت خاتمته ولا تأمل الى هؤلاء العشاق الذين قد ملأت التروس ولطخت باخبارهم. لا زال التاريخ يحكي - [00:35:53](#)

لنا كيف مات الرجل لعشقه امرأة؟ وكيف ماتت المرأة لعشق رجل؟ هذا قيس ابن الملوح حينما زوجوا جن الرجل ثم مات بعد ذلك كمدا. وحينما زوجه عفرة جن عروة. الذي كان - [00:36:13](#)

طاش عقله سم مات فقامت عفرات تبكي عليه وتندبه حتى ماتت. حتى سقطت ميتة لاجل شاب يحكون عنه الان في هذا الزمان المعاصر انتظر امرأة للزنا. اتصل بها وهو قد جهز نفسه فقال - [00:36:33](#)

انا لا استطيع ان اتيك اليوم. فصارت سائرة الرجل واشتدت اعصابه واخذ يدور في البيت كانه جن. يريد ان يقع في معصية الله فلا يستطيع. ورأت المرأة على حين غرة منها وقتا سانحا. فانطلقت اليه وقالت اصنعها - [00:36:53](#)

له كمفاجأة. اقول لك في هذا الزمان فدخلت على الشاب فلما رآها عظم امرها جدا. فما استطاع ان يكرمها او ان يشكرها على ما فعلت انها جاءت للزنا الا ان يفر على قدمها ساجدا. نزل فسجد على قدميه - [00:37:13](#)

يمكرون ويمكر الله عز وجل. مكر هذا الغلام ولا يدري ان الله مطلع على سره وعلايته قدر الله اسبق اليك لما خر على قدمها ساجيا زهبوا يحركونه فوجدوه قد مات - [00:37:33](#)

الناس يوم القيامة يلبون ويسبحون ويذكرون ويبعس هذا بكفر وشرك يسجد لامرأة دعك من حب مجنون ليلى ومحجوب عفرة ومعشوق سلمى. فلطالما لطخت باخبارهم الطروز ضاقت باشعارهم النفوس وتأمل حب الانبياء والاصفياء. والاولياء والعلماء الذين - [00:37:53](#)

تركوا من اجل محبوبهم الالباء سم الابناء. فابراهيم قد تبرأ من ابيه. ونوح قد تبرأ لاجل الله من بنيه ومحمد قد تبرأ من عمه الذي هو صنو ابيه. اليك والالا - [00:38:23](#)

تسير ركابنا ومنك والالا فالمؤمل اخبى. وانت والالا فالغرام مضيع. وعنك والالا حدث يكذب رضاك والالا فالنفوس مهانة. وانت والالا ما لغيرك مذهب. وحبك اغلى كل حب ومنية وتهجر فيك النفس. والام والاب. السبب الاخير ايها السادة من اسباب سوء - [00:38:43](#)

الخاتمة التسوييف بالتوبة. انت في معاصي ليلا ونهارا. ان لم تعصي ببدنك فقلبك عاصي. فلماذا لا ترجع الى الله عز وتلوذ بالتوبة وسيدي وسيدي. يقول انه ليهان على قلبي. فاستغفر الله مائة مرة. من اجل غفلة - [00:39:13](#)

يسيرة لا يحسبها الانسان قط يستغفر الله عز وجل منها مائة مرة. فلماذا لا تستغفر الله وتتوب اليه ثم تشكو الفتور والانتكاس ارجع الى الله في كل لحظة مستغفرا تائبا. قم الى الله عز وجل في التياجي مستعتبا - [00:39:33](#)

سبحانه وبحمده ان يسدك وان يوفقك لتوبة والالا فالتسوييف بالتوبة سبب اصلي. سبب اصلي لسوء الخاتمة. حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت كان الجواب - [00:39:53](#)

كان اه كلا لا يمكن ان ترجع مرة اخرى. وحيل بينهم وبين ما يشتهون. من اطاع من من اطاع ومن عصى ومن عصى حين بينه وبين ما يشتهي. ربما ترى لنفسك اليوم جاها او ترى لنفسك اليوم سلطانا غدا - [00:40:13](#)

انت رهين القبر فان شئت فابطش وان شئت فاحجز. غدا ستكون رهين التراب تحت هذه تحت هذه الاحجار وفي قلب السرى يحاسبك الله عز وجل حساب لا يترك حتى مثقال الذرة. تأمل جيدا وحيل بينهما - [00:40:33](#)

وبين ما يشتهون تدري ما معناها؟ قال عمر بن عبدالعزيز حيل بينهم وبين التوبة. حينما يعاين ملك الموت يلتفت الى السماء تبت الان فلا يقبل الله منه عدلا ولا صرفا. ارجع اليك الان فلا يقبض. ربي ارجعوني - [00:40:53](#)

فلا يقبل الله عز وجل منه شيئا. اذا حضرته الوفاة قال الحسن البصري رحمه الله. يا ابن ادم ويحك تجمع على نفسك حسرتين سكرة الموت وحسرة الفوت. تكون سكرات الموت تعمل في نفس المرء عمل الهدى - [00:41:13](#)

ومع ذلك هو يبكي ويتحسر حسرة اخرى لانه لا يستطيع ان يرجع الى الله. ولا ان يتوب الى الله عز وجل يقول ابن القيم ابن الجوزي رحمه الله شهدت رجلا يحتضر فلما دخلت عليه قيل له قل لا اله الا الله - [00:41:33](#)

فامتنع واخذ يقول ان ربي يظلمني. ان ربي يظلمني. ان ربي يظلمني جل الله وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. تأمل كيف قتل يشك في ربه عند موته. باي وجه يلقاه - [00:41:53](#)

وهو يقول لربه ان ربي يظلمني. كان رجل مشغولا بلعبة الشطرنج المعروفة. فكان يحيا لها حياته برمته حتى لا يرجع عنها ولا يتوب منها وما اكثر اللعاب اليوم. فكان عند موته يقال له قل لا اله الا الله - [00:42:13](#)

يقول شاة روح غلبتك. شاة رخ غلبتك. رجل مال فلم يتب من هذا الزنب. زان يأتي بالنساء ويسرا. فجاءت امرأة يوما تأمل جيدا وكان باب بيته يشبه باب حمام مشهور. يسمى حمام ميجاد. ذكره ابن - [00:42:33](#)

ابن القيم في الداء والدواء. فجاءت امرأة وقالت هذا حمام من جاب. الرجل تتوب نفسه للزنا. ومع ذلك الله عز وجل يحسب له يحسب له ويعد له عدا. قالت هذا حمام الانجاب. قال الرجل لها مخادعا نعم. فدخلت المرأة فاغلق قفل الباب. ثم قال لها - [00:42:53](#)

اما ان تمكينني اليوم من نفسك والا فلن تخرجي من هذا البيت. فكانت المرأة زكية. قالت له يا هذا او يصلح ان تضاجعني بغير خمر ولا طعام. فقال الرجل الحق معك فانطلق يأتي لها بخمر او طعام ومن شدة ذهوله - [00:43:13](#)

ترك الباب بغير قفل. فجريت المرأة فتحه ففتح. فانطلقت وخرجت خارجا. فلما رجع وجد البيت خلوا من فلا زال الرجل نادما يطوف انظر كيف ازله الله. يطوف في الازقة وهو يرتجز يرد قائلة يوما - [00:43:33](#)

سارت وقد تعبت اين السبيل الى حمام الانجابي؟ فما زال يقول ذلك مجنونا في الطرقات حتى خرجت امرأة من طاقة اي من شباك؟ فقالت له التي كانت عليه القاضية. نظرت اليه فقالت وقد ارتجزت ايضا. هلا لما ظفرت لها - [00:43:53](#)

هلا جعلت اذ ظفرت لها حرزا على الدار او قفلا على الباب. يعني الله اغلقت البال الباب من الخارج محتو؟ فلما سمع هذا الكلام كانما تقطعت نياط قلبه. وزهب الى بيته مجنانا مريضا. فلا زال الرجل حتى احتضر. فدخل عليه الصالحون - [00:44:13](#)

قالوا له قل لا اله الا الله تدرون ماذا قال؟ قال يا رب سائلة يوما وقد تعبت. كيف السبيل الى حماد ثم كان هذا هو اخر الكلام. تأملوا ايها الاخوة هذه احوال الذين عاصوا الله. كل ابن ادم خطاء نعم. لكن - [00:44:33](#)

ينبغي ان تناط خطيئتك بتوبة. والا كانت سوء الخاتمة. فيا ويح العصاة ما فعلوا. فيا ويح العصاة والله قد عجلوا اينما شربوا اليوم واينما اكلوا. ماذا يقولون لله عز وجل غدا؟ اذا - [00:44:53](#)

بكل ما عملوا احصاه الله عز وجل عليهم. وقد سطر لهم ما قد عملوه. يا ويح ما فعلوه. قد قيل لهم وما سمعوه تم ليم وما عقلوه.

زهب العرض كانت الدنيا قائمة زهب العرض غير ان العرض بالمعاصي قد دنسوه. احصاه الله عز وجل عليهم - [00:45:13](#)

ونسوه. فيا راكب العصيان ويحك خلها. ستحشر عطشانا ووجهك اسود. فكم من مشغول بطاعة ربه واخر بالذنب السقيم مقيد. اسأل الله ان يجعلني واياكم ممن اذا دعي بعده. واذا نهي انتهى - [00:45:43](#)

وعقل مثواه فهدي لنفسه واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد - [00:46:03](#)

وسلم تسليما كثيرا. تأملوا ايها الاخوة هذه هي اسباب مختصرة. لسوء الخاتمة اجعلها نصب عينيك واياك ان تغفل عنها. علامات سوء الخاتمة المرقاة الثانية. علامات سوء الخاتمة تظهر قبل الموت يعني عند الاحتضار وتظهر كذلك عند الغسل وتظهر ايضا عند الدفن وربما ظهرت بعد الدفن. فضيحة - [00:46:23](#)

نسأل الله عز وجل ان يسترنا واياكم. فضيحة ايها السادة. قال بعضهم كنت اغسل رجلا وهو بعض علماء العصر يقول كنت اغسل رجلا فلم ازل اغسله حتى كنت اصب عليه الماء اصب الماء عليه ويسود - [00:46:53](#)

جلده فاصب الماء عليه ويسود جلده. فما انتهيت من صب الماء حتى كان قد اسود كالفحم ماذا صنع هذا الرجل يا ترى في حياته؟ وهو يدفن هكذا. اخرج البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال انس ابن مالك رضي الله عنه - [00:47:13](#)

كان رجلا يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترك دينه ولحق بالروم. فاذا بهذا الرجل قد مات بوزا هناك فارادوا ان يدفنوه انظر دفنوه في عمق الارض. فارادوا ان يدفنوه فلفظته الارض. ثم ارادوا ان يدفنوه - [00:47:33](#)

فلفضته الارض فتركوه على ظاهر الارض. الارض حتى لا تقبله لاجل معصيته وكفره بالله عز وجل. تأمل جيدا هذا ما يحدث للمرء قال القرطبي مات بعض الولاة. وكان هذا الرجل ظالما. فبينما ارادوا ان يدفنوه حفروا له ثلاثين قبر - [00:47:53](#)

لماذا يريدون ان يفرقوا بدنه على القبور؟ حفروا سلاسين قبرا كلما ارادوا ان يدفنوه في قبر خرج ثعبان كبير فاذا بهم يرجعون وهذا يقول القرطبي لا اقله من كيسي. فاذا بهم يرجعون حتى حفروا له سلاسين قبرا - [00:48:13](#)

ومع ذلك يجدون هذا الثعبان في كل قبر حتى تركوه وردموا عليه ورجعوا خائفين. اساروا ذلك كثيرة ايها الاخوة تراها في حياتنا المعاصرة اكثر من مرة. وقد ملئت بها الكتب لا اريد ان اطيل بها. كيف القوم الذين ماتوا بغضاء - [00:48:33](#)

الميت البغيض هذا الذي بغضه الجبال والعباد والشجر والدواب. وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم وان العبد الفاجر اذا مات اذا مات كرهه البلاد والعباد والشجر والدواب. يبغضه ذلك كله - [00:48:53](#)

ايه ده! لذلك قلت هو ميت بغيض. ابن العلقمي الرافيدي سلم بغداد. سلم بغداد الى التتار. كانوا يعظمونه في دولة بني العباس فماذا صنع؟ كان يمشي بعد ذلك على بغلة يركب بغلة بعد ان كان يركب الخيل المطهر. يركب بغلة فأرأوا - [00:49:13](#)

عبد واحد فنظرت امرأة اليه وقالت يا ابن العلقمي هل كان بنو العباس يصنعون بك هكذا؟ هل كان بنو العباس يفعلون بك هكذا فنكس الرجل رأسه ورجع فمات في بيته كمدا. هذا هو ابن هاني الذي كان يحطب في هوى المعز - [00:49:33](#)

الفاطمي للذين يريدون نشر هؤلاء مرة اخرى من قبورهم. كان لو كان هذا الرجل يمدح هذا المعز ويرضى الفاجر بمدحه تدرون ماذا كان يقول لا ما شاءت الاقدار احكم فانت الواحد القهار. يقول ذلك للمعز ويسكت المعز. تدرون ماذا صنع الله به - [00:49:53](#)

سلط عليه المعزة الفاطمي. وهكذا من اعان فاجرا سلطه الله عليه. سلط عليه المعز الفاطمي فكان قد تركه على ساحل بحر يعوي من رأسه كما تعوي الكلاب اعزكم الله. وكان يصرخ قائلا انت الواحد القهار - [00:50:16](#)

انت الواحد القهار انت الواحد القهار. ثم انشأ قائلا لست الملوم. انا الملوم لانني علقت فمالي بغير القادرين. ثم مات منبوذا هناك. القصص كثيرة جدا ايها الاخوة. قوم قد ماتوا على سوء خاتمة - [00:50:36](#)

مع انه قد بدا منهم بعض صلاح في بعض حياتهم. لماذا انضوا على هذه الذنوب والمعاصي في انفسهم؟ وكان حكمهم كما رأيتكم وكما اسلفت لكم. فافكروا يا عباد الله جيدا في اهل الفساد وفي اهل الصلاح - [00:50:56](#)

وميزوا بين ارباب الاعمال من اصحاب الارباح وتأمّلوا جيدا القدوم على الله حين يفنيك المساء والصبح فيا لسرعان الرحيل وقد راح الراح اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما هجعوا وناموا لقد خلقوا لامر لو رأته عيون قلوبهم - [00:51:16](#)

ها هو هام ممات ثم حشر ونشر وتوبيق واهوال عزام ليوم الحشر قد عملت اناس فصلوا يومهم ضرا وصاموا ونحن اذا امرنا او نهينا كاهل الكهف. ايقاظ النيام. اسأل الله عز - [00:51:46](#)

وجل ان يوقفنا من غفلتنا. اسأل الله عز وجل ان يحسن خاتمتنا. واسأل الله عز وجل ان يبارك لنا في حياتنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم - [00:52:06](#)

واغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين. اللهم انجي مستضعفين من المؤمنين. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين. اللهم قاتل الكفرة اجمعين. وامنحنا اكتافهم حتى - [00:52:26](#)

اعطوا الجزية ان يد وهم صابرون. اللهم قاتلهم في جوههم وقاتلهم في ارضهم. واجعلهم وابناءهم ونساءهم

وارضهم غنيمة للمسلمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - 00:52:46

- 00:53:07